الاصدقاء الثلاثة والعهد

في كتاب "الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم"، الذي يعد أول تأليف شامل عن تاريخ الطائفة الإسماعيلية الشيعية، وتطور عقائدها، تناول الكاتب فرهاد دفتري، المدير المشارك لمعهد الدراسات الإسماعيلية في العاصمة البريطانية لندن، والذي يمثل مرجعاً في الدراسات الإسماعيلية، قصة الأصدقاء الثلاثة الخيام والصباح ونظام الملك.

وقال الكاتب عن عهد رفاق الدراسة الذي تعاهده حسن الصباح ونظام الملك وعمر الخيام، فقال إن المؤرخ الفارسي رشيد الدين كان أول من اقتبس تلك الحكاية، ثم تكررت عند عدة مؤرخين فرس لاحقين.

وتروي القصة أن حسن الصباح ونظام الملك والشاعر الفلكي عمر الخيام كانوا تلامذة في صغرهم عند معلم واحد في مدينة نيسابور بإيران، وكانوا قد تعاهدوا في ما بينهم على أن يقوم أول من يتسلم منهم منصباً عالياً بمساعدة الاثنين الآخرين.

وفي الوقت المناسب، صعد نظام الملك إلى منصب الوزارة في الإمبراطورية السلجوقية التركية، وعندئذ تقدم منه رفيقاه لتنفيذ العهد، فعرض نظام الملك عليهما منصب والي مقاطعة، وهو ما رفضه الاثنان لأسباب مختلفة، فالخيام الذي لم يكن يرغب في منصب عام رضي بتلقي عطاء منتظم من الوزير.